لقوله تعالى يوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات
ومن فى الارض وقال ابن جريج هو حين يذبح الموت
وينادى يا اهل النار خلود بلا موت وقال سعيد
ابن جبير هو ان تطبق جهنم وذلك بعد ان يخرج
الله منها من يريد الله ان يخرجه وتتلقاهم اى
تستقبلهم الملائكة قال اليفوى على ابواب الجنة
يهنونهم وقال الجلال المحلى عند خروجهم من القبور
ولا مانع انها تستقبلهم فى الحالين ويقولون لهم
هذا يومكم الذى كنتم توعدون اى هذا وقت
ثوابكم الذى وعدكم ربكم به فى الدنيا فابشروا فيه
بجميع ما يسركم ولما كانت هذه الافعال على غاية
من الاهوال تشوف بها النفس الى معرفة اليوم
الذى تكون فيه قال تعالى يوم اى تكون هذه
الاشياء يوم نطوى السما طيا فتكون كانها لم تكن
ثم صور طيها بما يعرفونه فقال مشيها للصدر
الذى دل عليه الفعل كطى السجل واختلف فى السجل
فقال بعضهم هو الكاتب الذى له العلو والقدرة على
مكتوبه للكتاب اى الامر طاس الذى يكتبه ويرسله
الى احد وقال السدى هو ملك يكتب اعمال العباد
وقيل كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والكتاب على هذه الاقوال اسم للصحيفة والمعنى
كطى الصحيفة على مكتوبها والطى هو الدرج وهو ضد
النشر وانما وقع هذا الاختلاف لان السجل يطلق على
الكتاب وعلى الكاتب قاله فى القاموس وقرا حفص
وحمزة والكسائى بضم الكاف والتا على الجمع والباقون

بكسر

بكسر الكاف وفتح التا وبين الكاف والتا الف على الافراد
فقراءة الافراد لمقابلة لفظ السما والجمع للدلالة على ان
المراد الجنس فجميع السموات تطوى وعن ابن عباس انه
قال يطوى الله السموات السبع بما فيها من الخليقة
والارضين السبع بما فيها من الخليقة يطوى ذلك كله
بيمينه اى بقدرته حتى يكون ذلك بمنزلة خردلة روى
عن ابن عباس انه قال قام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بموعظة فقال ايها الناس انكم محشورون
الى الله حفاة عراة غرلا غير مختونين كما بدانا اول خلق
نعيده اى كما بدانا هم فى بطون امهاتهم عراة غرلا
غير مختونين نعيدهم يوم القيامة نظيره قوله
تعالى ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة
وعدا اكد ذلك بقوله تعالى علينا وزاده بقوله
تعالى انا كنا اى ازلا وابدا على حالة لا تحول فاعلين
اى شانا ان نفعل ما نريد لا كلفة علينا فى شى
من ذلك ثم ان تعالى حقق ذلك بقوله تعالى ولقد
كتبنا فى الزبور من بعد الذكر قال سعيد بن جبير
ومجاهد الزبور جميع كتب الله المنزلة والذكر ام الكتاب
الذى عنده ومعناه من بعد ما كتب ذكره فى اللوح
المحفوظ وقال ابن عباس والضحاك الزبور التوراة
وقال الشعبى الزبور كتاب داود والذكر القران وقيل
الزبور كتاب داود عليه السلام والذكر القران وبعد
بمعنى قبل كقوله تعالى وكان وراءهم ملك اى امامهم
وقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها اى قبله وقرا
حمزة بضم الزاى والباقون بفتحها ان الارض اى ارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)